التصريح

بأن قتال بغاة الرافضة

جهاد صحيح

لشيخنا العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

سجلت هذه المادة ليلة الخميس ٢٦ شوال ١٤٣٠ هـ

فرغها واعتنى بها : أبو تراب الجاوي

دار الحديث

بدماج

مطبوعات الشعبي

OMN
BP
194
.1
H35
2000

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 116 622 444

التصريح

بأن قتال بغاة الرافضة

جهاد صحيح

لشيخنا العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

سجلت هذه المادة ليلة الخميس ٢٦ شوال ١٤٣٠ هـ

فرغها واعتنى بها : أبو تراب الجاوي

دار الحديث

بدماج

مطبوعات الشعبي

CORNELL UNIVERSITY LIBRARIES
ITHACA, N.Y.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

هذا سؤال أجاب عنه فضيلة الشيخ يحي بن علي الحجوري حفظه الله

- **السؤال : الفرح بانتصار الكفار اليهود والنصارى أو الباطنية والرافضة أو غير ذلك من أهل الباطل على المسلمين، ما حكم هذا الفرح؟**

- **الجواب :**

هذا الفرح من نواقض الإسلام وأدلته معلومة، وعلى هذا فخطير على من يفرح بنصرة اليهود، والنصارى، أو الرافضة ، أو الاتحادية أو غير هؤلاء من الكفرة والمنافقين أو سائر المضرين للإسلام والمسلمين ، الذي يفرح بنصرتهم يخشى عليهم من الردة

قال الله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٍ﴾ [الأنفال/ ٧٣]

وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد/ ٢٨]

وقال سبحانه :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة/ ٥١]

وقال سبحانه ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة/ ٥٢]

وقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة/ ٥٧]

وقال عز وجل :﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال/ ٧٢]

- **أبغض الناس إلى الله ثلاثة.**

روى البخاري عن ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال :« أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ، ومبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه » ومن سنة الجاهلية ما يدعو إليه اليهود النصارى والرافضة والحلولية والاشتراكية والذين يبتغون في الإسلام سنة جاهلية وينصرونها ، هم أبغض الناس إلى الله .

- **ذكر بعض أدلة مناصرة المؤمن والوقوف ضد البغاة، والنهي عن تشجيعهم وتكثير سوادهم.**

أما أدلة مناصرة المؤمن والوقوف ضد الباغي والمعتدي فكثيرة منها : عن أنس - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » . فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما ، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره قال « تحجزه أو تمنعه من الظلم ، فإن ذلك نصره » [رواه البخارى رقم :(٦٩٥٢)] هذا مجرد البغي يبيح دماءهم فكيف بالزنادقة وبالمرتدين.

ولا يجوز تشجيعهم وتكثير سوادهم أيضا، بل تكثير سواد المسلمين أمر واجب ، وتشجيع البغاة يعتبر تخذيلا، والتخذيل صفة المنافقين ، واجب على المسلمين شد العزم والقوة بعضهم من بعض ، وهذا من مقاصد الشريعة ، ومعلوم ما في سورة الأحزاب مما ذم الله به المشركين والمنافقين من تخذيل المؤمنين .

قال ﷻ :﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب/ ١٣] وهكذا قوله سبحانه : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب/ ١٨]

وإن تشجيع أهل الباطل يجعل في قلوب بعض الناس الرعب منهم وهذا تأسي بالشيطان ، متابعة للشيطان ، واقتداء به.

قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران/ ١٧٥] و"إن" هنا شرطية ، أي إن صح إيمانكم فخافوا الله، وإننا والله لنخاف

على من هذا حاله، حتى وإن كان من المصلين الصائمين ، أن يفرح على المسلمين وعلى بلد المسلمين ويفرح بإراقة دماء المسلمين، وبإتلاف أموالهم وإزهاق أرواحهم ، وزعزعة أمنهم وأوضاعهم وتقطيع طرقهم، وهو ما يزال فرحا نخاف عليه من الردة والله ، للأدلة المذكورة وفي بابها كثير .

وهذا موضوع جدير بأن يطرق وأن يعتنى به ، ويحذَّر منه كثير من الناس أعني خوفا عليهم ورحمة بهم ،

قال الله ﷻ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة/ ٢٢]

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾[المائدة/ ٥٤] وتأمل كلمة ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

- **عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء.**

الذي ما يدرس العقيدة الصحيحة ، عقيدة رسول الله ﷺ وأصحابه ومن سلك مسلكهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم، فإنه يزل ، لاسيما في جانب الولا والبراء ، يوالي من لم يواله الله سبحانه ، ولم ينصره ولم يعزه، ويعادي من لم يعاده الله ، بل ربما عادى أولياء الله ووالى أعداء الله ،

وفي صحيح البخاري برقم:(٦٥٠٢) عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " قال الله عز وجل : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب" .

والمؤمنون أولياء الله بقدر ما عندهم من الإيمان ، ما دام مؤمنا وإن كان من ذوي المعاصي واللمم ، فإنه من أولياء الله بقدر ما عنده من الإيمان ،

قال الله عز وجل : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس/ ٦٢، ٦٣] .

والمؤمنون عندهم من ولاية الله عز وجل بقدر إيمانهم ، بين مستقل ومستكثر ما دام من المؤمنين المناصرين والمحبين لدين الله

عز وجل يكون وليا لله ﷻ من حيث طاعته لله ﷻ ويكون مخطئا من حيث اقترافه للمعاصي ويحتاج إلى التوبة ، قد يكون وليا لله ﷻ وعنده بعض الأخطاء ، والمؤمنون يتفاوتون في إيمانهم.

قال الله عزوجل ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران/ ١٦٣] وقال ﷻ ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١٣٢]

فتأمل هذه الأدلة ، الكثيرة التي فيها الولاء والبراء، قال الله ﷻ:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ٧١-٧٢] ، ما أحوج المؤمنون إلى نشر العقيدة الصحيحة وتحذيرهم من مسالك الشيطان ، وخطواته قال الله ﷻ :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور/ ٢١].

- **الفرح بانتصار المبطلين خطير جدا.**

هذه لمحة لا على سبيل الاستيعاب والاسترسال في مادتها في التحذير من هذا المعتقد الخطير ، ومن هذه الرغبة البطالة ، في نصرة الرافضة على المسلمين ، هؤلاء الرافضة قتلوا وسلبوا وأساءوا وبغوا وخرجوا على ولاة الأمور وفتنوا البلاد والعباد و لم يسلم منهم رسول الله ﷺ من الوقيعة في عرضه وجنابه الكريم ولا أزواجه ولا أصحابه، ولم يسلم منهم أبرياء أتقياء و بوائقهم كثيرة يصعب حصرها هنا.

فالفرح بانتصارهم خطير جدا - والله -، كالفرح بانتصار اليهود والنصارى والاشتراكية والباطنية والمكارمة والهندوس وما إلى ذلك من المشركين والمبطلين فالوقوف أمامهم والبغض لهم ولما يحصل منهم في الإسلام من النكاية واجب ، وفي هذه الأيام صار الناس ، هذا يشرد من بيته وهذا يقتل قريبه وهذا يخرج وهذا يؤسروهذا يمتهن وهذا يمنع من شعائر

الإسلام وهذا تعطلت أعماله وغير ذلك من الفتنة العمياء التي جروها على البلاد .

ولشيخ الإسلام رحمه الله كلام جميل في مجموع الفتاوى يرى أن قتال اليهود أو النصارى و المكارمة و الرافضة و التتار - وصد عدوانهم - يرى أنه أوجب الواجبات ، فكان هذا حاديا لي أن أجمع رسالة في وريقات بعنوان : "**التصريح بأن قتال بغاة الرافضة جهاد صحيح**".

- **لا يجوز أن يتوانى عن كلمة الحق.**

فلا يجوز أن يتوانى عن كلمة الحق ، يرضى من رضي ويغضب من غضب، ودين الله أحق أن ينصر ، دين الله أحق أن يصدع به .

قال الله سبحانه وتعالى :﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر/ ٩٥-٩٤] ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة عند جماهير أهل العلم لا يجوز لأن تأخيره ضرر على الناس. هذا شيء واضح بأدلته وبراهينه وأقوال العلماء عليه .

- **من أعظم الجهاد طلب العلم، وشروط قبول العمل.**

ومن أعظم الجهاد طلب العلم،قال الإمام أحمد رحمه الله:" ليس مثل العلم شيء لمن صلحت نيته" ، ولاسيما بالقيد المذكور صلاح النية ، في طلب العلم في قتال المبطلين في صلاة في صيام وفي سائر العبادات ، لا يصلح أي عبادة إلا بالأخلاص لله عز وجل والمتابعة لنبيه ﷺ وليس بمقبول إلا بهذين الشرطين ، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة/ ٥]

ولقوله :﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر/ ١١-١٤]

ولقوله عز وجل :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا * قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ

أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف/ ١٠٧-١١٠] والشاهد من الآية :﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

العمل الصالح هو الخالص لله سبحانه وتعالى المطابق لهدي رسوله ﷺ ، ولقول النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﷺ قال :" قال الله : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه". أخرجه مسلم (٢٩٨٥)

ولقوله سبحانه :﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك/ ١، ٢] قال الفضيل بن عياض : أحسن عملا : أخلصه وأصوبه. والدليل على المتابعة ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : " من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية مسلم : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.".

وفي صحيح مسلم (ج ٢ / ص ٥٩٢) عن جابر بن عبدالله قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

وكما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشى فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة." [الحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله]

وحديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" إن الله لا يقبل توبة صاحب بدعة حتى يدع بدعته . [أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (رقم ٣٩)].

فليعلم أنه لا يقبل أي عمل يتقرب به العبد إلى الله عز وجل إلا أن يكون خالصا لله ﷻ موافقا لسنة رسوله ﷺ القائل ربنا سبحانه وتعالى في شأنه : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[الحشر/ ٧]والقائل :﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور/ ٦٣] ولقوله ﷻ :﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء/ ٦٥] ولقوله سبحانه :﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب/ ٣٦]

إنما أردنا التنبيه على هذه المسألة، لا لأجل الاسترسال فيها أو التصنيف فيها الآن ، وإلا فهي جديرة بالكتابة فيها لأهميتها لأنها من صميم عقيدتنا ، عقيدة الإسلام والمسلمين، أعني جانب الولاء والبراء ، وهو جانب ينبغي حمايته الولاء للمؤمنين ومحبة لهم على قدر ما عندهم من الإيمان حتى وإن كان عاصيا ، لا يكن بغضه لمعصيته بمقدار بغض الكافرعلى كفره

والزنديق على زندقته ، ليس هذا من العدل والله ، ومحبة المؤمنين يجب أن تكون محبة صحيحة.

قال النبي ﷺ : " أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله" [١]

قال الله ﷻ :﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران/ ٣١-٣٢] كيف تحب الكافرين والله لا يحبهم بل يبغضهم، وقال ﷻ:﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة/ ٧٨-٨١] .

---

[١] - عن ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الطبرانى (١١/ ٢١٥ ، رقم ١١٥٣٧) وأخرجه أيضا : البيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٧٠ ، رقم ٩٥١٣) .]

وما لعنهم الله إلا لبعدهم عنه كل من ابتعد عن الله ﷻ أبعده الله ، كما في حديث أبي واقد الليثي ﷺ المتفق عليه أن النبي ﷺ قال : "ومن أعرض أعرض الله عنه ".[1]

قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾[السجدة/ ٢٢] وقال ﷻ : ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن/ ١٧]وقال سبحانه :﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ [طه/ ١٢٤ - ١٢٧]

---

[1]- أخرجه البخارى (١/ ٣٦ ، رقم ٦٦) ، ومسلم (٤/ ١٧١٣ ، رقم ٢١٧٦)

فالواجب حب المؤمنين ، قال النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".[١]

- **الرد على أهل الباطل إنما هو من باب النصيحة.**

وما يحصل من الرد على أهل الأهواء وبيان خطئهم وانحرافاتهم كل ذلك من باب النصح لدين الله وللمؤمنين ، قال النبي ﷺ : "الدين النصيحة "، قلنا لمن يا رسول الله؟؟ : قال:" لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" .[٢]

كل ذلك من باب التقويم والإصلاح وسد الخلل وإبعاد المنكرات عن الناس ، لأن الدين دين الله يجب حمايته ونصرته ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج/ ٤٠] .

ومن هذا الباب،قول النبي ﷺ :"مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له

---

(١)- أخرجه البخارى (١/ ١٤ ، رقم ١٣) ، ومسلم (١/ ٦٧ ، رقم ٤٥)

(٢)- من حديث تميم الدارى : أخرجه مسلم (١/ ٧٤ ، رقم ٥٥) .

سائر الجسد بالسهر والحمى" .[١] إذا ألمه ظفره تجد الصداع في رأسه على ألم ذلك الظفر أوالأصبع .

هكذا شأن المؤمنين ، الترابط والتعاون والتناصح والتواصي والتحذير من الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإزالة المنكر والتصدي للباطل يدا واحدة لقوله ﷺ :" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " .[٢]

وقال ﷺ : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ." [٣]

خذيلة المسلم لا تجوز، على حساب مقاضاة أغراض، أو على حساب مطمع دنيوي ، أو غير ذلك مما يزينه الشيطان .

---

[١] – عن النعمان بن بشير أخرجه مسلم (٤/ ١٩٩٩ ، رقم ٢٥٨٦)

[٢] – متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . البخارى (٢/ ٨٦٣ ، رقم ٢٣١٤) ، ومسلم (٤/ ١٩٩٩ ، رقم ٢٥٨٥)

[٣] – عن أبى هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم (٤/ ١٩٨٦ ، رقم ٢٥٦٤)]

هذا ما أردنا قراءته من كلام شيخ الإسلام رحمه الله حول الولاء والبراء وما يتعلق بالعنوان المذكور ، والكلام كثير ولكنا حاولنا أن نأخذ ما كان له لزوم في هذا الموضع بتمامه دون زيادة ولا نقصان .

من باب قوله عز وجل :﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأنعام/ ١٥٢]

ومن باب قوله عز وجل :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء/ ١٣٥]

ومن باب قوله سبحانه :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل/ ٩٠].

- **الرافضة شر من الخوارج.**

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (ج ٢٨ / ص ٤٧٧ وما بعده):

وهؤلاء الرافضة إن لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم ؛ فإن أولئك إنما كفَّروا عثمان وعليا وأتباع عثمان وعلي فقط ؛ دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك . والرافضة كفَّرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وكفَّروا جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتأخرين[1] .

فيكفِّرون كل من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو ترضَّى عنهم كما رضي الله عنهم أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم ولهذا يكفرون أعلام الملة : مثل سعيد بن المسيب وأبي مسلم الخولاني وأويس القرني وعطاء بن

---

[1] – وفي هذه الآونة يسمون من كان مع الدولة إمريكيا، فعندهم أن كل من في الدولة أمريكا ويسمون من رأوه متعاونا معها منافقا ، فمن بقي في المجتمع إلا من كان معهم فقط ، من كان مع الرافضة هو مسلم عندهم ، ومن لم يكن مع الرافضة فإنه متردد بين كافر إمريكي وبين منافق اعتقادي خارج من الملة في الدرك الأسفل من النار هذا تكفير سحيق.

أبي رباح وإبراهيم النخعي ومثل مالك والأوزاعي وأبي حنيفة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والثوري والشافعي وأحمد بن حنبل وفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وغير هؤلاء .

- **الرافضة يستحلون دماء من خرج عنهم.**

ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور كما يسميه المتفلسفة ونحوهم بذلك وكما تسميه المعتزلة مذهب الحشو والعامة وأهل الحديث .

ويرون في أهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الإسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء ولا

ذبائحهم [١] وأن المائعات التي عندهم من المياه والأدهان وغيرها نجسة[٢] ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى

لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي.[٣]

---

[١] – لأن هؤلاء عندهم كفار ، كل أهل هذه البلدان من لم يكن معهم كفار لا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم ولا الصلاة خلفهم ولا قيام شعائرهم . هذا هو مبدأهم ، مبدأ خطير مهلك.

[٢] – المائعات التي عند المسلمين من الزيوت كلها والسمن والمرق والقهوة وسائر ما كان مائعا مطبوخا بيد المسلم فهو نجس لا يجوز أكله ، حتى من مبدئهم أنك إذا مَسَّك الناصبُ اغسل يدك لأنه مَسَّك بالنجاسة ، أنجس من ذنب الكلب.

[٣] – الذي يقول إن الرافضة لا تستحل دماء المسلمين فهو مغفل ، وإن كانوا يقولون : نحن لا نريدكم، بل الرافضة تستحل دماء المسلمين سواء كانت دول المسلمين أو أفراد المسلمين أو قبائل المسلمين، هذه عقيدتهم .

- **معاونة الرافضة للكفار على المسلمين.**

ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور[1] . وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام وفي قدوم هولاكو إلى بلاد العراق ؛ وفي أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم ؛ لَمَّا دخل فيه من تَوَزر منهم للمسلمين وغير من تَوَزر منهم .

وبهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه إلى مصر في النوبة الأولى .

وبهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين .

وبهذا السبب ظهر فيهم من معاونة التتار والإفرنج على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر وكذلك لما

---

[1] – وفي أزمنتنا هذه هم الذين ضربوا أفغانستان و العراق ،بخيانتهم الشنيعة وهكذا ،لا تقوم حرب بين المسلمين وبين اليهود والنصارى إلا كانوا عكازا لليهود والنصارى وسائر المشركين: هم الرافضة من قديم وحديث.

فتح المسلمون الساحل - عكة وغيرها - ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقديمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم . وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم وإلا فالأمر أعظم من ذلك .

- **الرافضة أشد ضررا من الخوارج وأكذب فرق الأمة.**

وقد اتفق أهل العلم بالأحوال ؛ أن أعظم السيوف التي سُلَّت على أهل القبلة ممن ينتسب إليها وأعظم الفساد الذي جرى على المسلمين ممن ينتسب إلى أهل القبلة : إنما هو من الطوائف المنتسبة إليهم .

فهم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة .

فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس ؛ وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :" آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف

وإذا اؤتمن خان "[١] وفي رواية : "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"[٢]. وكل من جربهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال ؛ ولهذا يستعملون التقية التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع المسلمين ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح/ ١١] ويحلفون ما قالوا وَقَدْ قَالُوا ويحلفون بالله ليرضَوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه

- **مشابهة الرافضة لليهود في أمور كثيرة وموالاتهم لهم.**

وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود ؛ فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف : يشبهونهم في دعوى الإمامة في شخص أو بطن بعينه والتكذيب لكل من جاء بحق

---

[١] – من حديث أبي هريرة :ﷺ أخرجه البخاري (١/ ٢١ ، رقم ٣٣) ، ومسلم (١/ ٧٨ ، رقم ٥٩)

[٢] – عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أخرجه البخاري (١/ ٢١ ، رقم ٣٤) ، ومسلم (١/ ٧٨ ، رقم ٥٨) .

غيره يدعونه وفي أتباع الأهواء أو تحريف الكلم عن مواضعه وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك وتحريم ذبائح غيرهم. ويشبهون النصارى في الغلو في البشر والعبادات المبتدعة وفي الشرك وغير ذلك.

وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين وهذه شيم المنافقين. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة/ ٥١]

وقال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة/ ٥٢].

- **من بوائق الرافضة.**

وليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منصورة وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة - والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة - وهم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة

المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم في طاعة الله ولا تنفيذ شيء من أحكامهم ؛ لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ إلا خلف إمام معصوم .[١]

- **من سخافة عقول الرافضة.**

ويرون أن المعصوم قد دخل في السرداب من قبل أكثر من أربعمائة وأربعين سنة وهو إلى الآن لم يخرج ولا رآه أحد ولا عَلَّم أحدا دينا ولا حصل به فائدة بل مضرة .[٢]

ومع هذا فالإيمان عندهم لا يصح إلا به ولا يكون مؤمنا إلا من آمن به ولا يدخل الجنة إلا أتباعه : مثل هؤلاء

---

(١) – وإن رأيت من أقوالهم تخالف ذلك فهي من باب التقية فإنها دثارهم والكذب شعارهم .

(٢)– والآن أُخبرنَا أن الرزامي اختلف مع بعضهم يقول : أنا ما سأجاهد معكم لأن سيدي حسين الذي بايعته سيخرج وأقاتل معه ، و قد أعد له سيارة وأعد له مجلسا إذا خرج سيده حسين يقاتل معه مثل صاحب السرداب، عقول خرافية.

الجهال الضلال من سكان الجبال والبوادي أو من استحوذ عليهم بالباطل : مثل ابن العود ونحوه ممن قد كتب خطه مما ذكرناه من المخازي عنهم وصرح بما ذكرناه عنهم وبأكثر منه .

وهم مع هذا الأمر يكَفِّرون كل من آمن بأسماء الله وصفاته التي في الكتاب والسنة وكل من آمن بقدر الله وقضائه : فآمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وأنه خالق كل شيء . وأكثر محققيهم عندهم يرون أن أبا بكر وعمر وأكثر المهاجرين والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة وسائر أئمة المسلمين وعامتهم ؛ ما آمنوا بالله طرفة عين قط ؛ لأن الإيمان الذي يتعقبه الكفر عندهم يكون باطلا من أصله كما يقوله بعض علماء السنة .

- **من طعونات الرافضة في النبي ﷺ.**

ومنهم من يرى أن فرج النبي صلى الله عليه وسلم الذي جامع به عائشة وحفصة لا بد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطء الكوافر على زعمهم ؛ لأن وطء الكوافر حرام عندهم .

- **ويرون أن شعر شعراء الرافضة خير من أحاديث البخاري ومسلم.**

ومع هذا يردون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم ويرون أن شعر شعراء الرافضة : مثل الحميري وكوشيار الديلمي وعمارة اليمني خيرا من أحاديث البخاري ومسلم .[1] وقد رأينا

---

[1] – شعر شعراء الرافضة عندهم خير من أحاديث البخاري ومسلم الذي تلقتها الأمة بالقبول ، ولهذا لا تستبعدوا أن الرافضة لو تمكنوا والله ما أبقوا للمسلمين كتابا من كتب السنة فإنهم يعتقدون أن هذه الكتب كلها باطلة يجب إزالتها، لو تمكنوا لأحرقوها وأتلفوها إتلافا مفسدا وما يبقون لك إلا مثل الكافي للكليني وغيره من كتبهم الشركية الخرافية وبرهان ذلك أنهم قبل أيام جعلوا لهم نقطة بجانب المهاذر من بلاد صعدة وكان من مر في خط صنعاء ومعه أي كتاب من كتب السنة سواء صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو السنن أو غير ذلك من دواوين السنة يأخذونها ويحرقونها وقد علم بذلك من لا يحصي عددهم إلا الله، وحتى هذا المصحف الذي بين يديكم يعتقدون أن هذا المصحف ناقص، لاسيما الغلاة منهم ويعتقدون أن عندهم قرآنا أتم من هذا ، فهذا معرض للحريق .

في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل .[١]

- **تعطيلهم للمساجد .**

وهم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فلا يقيمون فيها جمعة ولا جماعة ويبنون على القبور المكذوبة وغير المكذوبة مساجد يتخذونها مشاهد . وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور

---

[١]- وما عندهم من القرآن مثل قوله : يأيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي الذي أرسلناهما يهديانكم الصراط المستقيم بعضهم من بعض وأنا علي حكيم.من أين هذه ؟؟ هذه من كتابهم. (ألم نشرح لك صدرك* ورفعنا لك ذكرك وعلي صهرك) هذا عندهم ، فقرآننا عندهم ناقص، وكذبوا قول الله ﷻ :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر/ ٩] وكذبوا قوله ﷻ :﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت/ ٤٢] فإذا ما دام ناقصا يستحق الحريق ويستبدلونه ، من تلك المصاحف المكذوبة المدسوسة التي يختفون بها في إيران وغيرها .

ونهى أمته عن ذلك . وقال قبل أن يموت بخمس : " إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ؛ فإني أنهاكم عن ذلك" [1]. ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغير المكذوبة من أعظم العبادات حتى أن من مشايخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله به ورسوله . ووصف حالهم يطول . فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج .

- **الشائع عند عرف العام أن أهل البدع هم الرافضة.**

وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام : أن أهل البدع هم الرافضة : فالعامة شاع عندها أن ضد السني هو

---

[1] - رواه مسلم (ج ١ / ص ٣٧٧)رقم: (٥٣٢) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

الرافضي فقط لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء.[١]

---

[١] – فبهذا يعلم أن الذي يرى أن قول بعضهم : إن المجتمع ينقسم إلى سني وشيعي، أنه تقسيم غير صحيح. لأن النبي ﷺ قال :" افْتَرَقَت الْيَهُودُ على إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَت النَّصَارَى على ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وتفرقت أمتى على ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كلها في النار إلا واحدة .قالوا من هي يا رسول الله قال : "على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" . وهذه الزيادة صحيحة بشواهدها [عن أبى هريرة أخرجه أبو داود (٤/ ١٩٧ ، رقم ٤٥٩٦) ، والترمذى (٥/ ٢٥ ، رقم ٢٦٤٠) وقال : حسن صحيح .] وشاع عند العامة أنه ليس من أهل الأهواء إلا الرافضة فهذا بيان من كلام شيخ الإسلام ، والصواب أن أهل الأهواء كثير ، أصولهم اثنتان وسبعون فرقة كلها تستحق النار وإن كانت من فرق المسلمين وتنتسب إلى الإسلام كما نقل الإجماع على أنها من فرق الإسلام ومع ذلك تستحق النار إلا من سار على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وذلك التقسيم أن السني بمقابل الشيعي وأن جميع أهل الأهواء هم على السنة إلا الشيعة فهذا تقسيم غير صحيح قال الله تعالى:﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس/ ٣٢]

وأيضا فالخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم وهؤلاء إنما يتبعون الإمام المعصوم عندهم الذي لا وجود له . فمستند الخوارج خير من مستندهم . وأيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال وهؤلاء فيهم من الزنادقة والغالية من لا يحصيه إلا الله .

- **مبدأ الرفض إنما كان من زنديق عبد الله بن سبأ اليهودي.**

وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق : عبد الله بن سبأ ؛ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهوديا في إفساد دين النصارى .

وأيضا فغالب أئمتهم زنادقة ؛ إنما يظهرون الرفض ، لأنه طريق إلى هدم الإسلام كما فعلته أئمة الملاحدة الذين خرجوا بأرض أذربيجان في زمن المعتصم مع بابك الخرمي وكانوا يسمون " الخرمية " و " المحمرة " " والقرامطة الباطنية " الذين

خرجوا بأرض العراق وغيرها بعد ذلك وأخذوا الحجر الأسود وبقي معهم مدة . كأبي سعيد الجنابي وأتباعه .

والذين خرجوا بأرض المغرب ثم جاوزوا إلى مصر وبنوا القاهرة وادعوا أنهم فاطميون مع اتفاق أهل العلم بالأنساب أنهم بريئون من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن نسبهم متصل بالمجوس واليهود واتفاق أهل العلم بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أبعد عن دينه من اليهود والنصارى .

- **الخوارج أقل ضلالا من الروافض.**

وقال رحمه الله في صفحة: (٤٩٣) :فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الروافض مع أن كل واحدة من الطائفتين مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ومخالفة لصحابته وقرابته ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته .

- **وجوب قتال الرافضة متفق عليه بين علماء الإسلام.**

ثم قال رحمه الله في : (ص ٤٩٤): والمقصود هنا أن يتبين أن هؤلاء الطوائف المحاربين لجماعة المسلمين من الرافضة

ونحوهم هم شر من الخوارج الذين نص النبى صلى الله عليه و سلم على قتالهم ورغب فيه، وهذا متفق عليه بين علماء الإسلام العارفين بحقيقته .

وقال رحمه الله في (ص ٤٩٩): وكذلك الخروج والمروق يتناول كل من كان في معنى أولئك ويجب قتالهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما وجب قتال أولئك . وإن كان الخروج عن الدين والإسلام أنواعا مختلفة وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقهم أعظم بكثير .

فأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج ؛ كالحرورية والرافضة ونحوهم : فهذا فيه قولان للفقهاء هما روايتان عن الإمام أحمد . **والصحيح أنه يجوز قتل الواحد منهم ؛ كالداعية إلى مذهبه ونحو ذلك ممن فيه فساد .**[1]

---

(١) – قد ذكر القاضي عياض رحمه الله وغيره أن بعضهم سب أصحاب النبي ﷺ فاستتابه القاضي فلم يتب فأمر بقتله.قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية – (ج ١٤ / ص ٣٥٤): قتل الرافض الخبيث وفي يوم الخميس سابع عشره أول النهار وجد رجل بالجامع الاموي اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي، وهو

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أينما لقيتموهم فاقتلوهم " وقال : " لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " [١] وقال

يسب الشيخين ويصرح بلعنتهما، فرفع إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي فاستتابه عن ذلك وأحضر الضراب فأول ضربه قال: لا إله إلا الله علي ولي الله، ولما ضرب الثانية لعن أبا بكر وعمر، فالتهمه العامة فأوسعوه ضربا مبرحا بحيث يكاد يهلك، فجعل القاضي يستكفهم عنه فلم يستطع ذلك، فجعل الرافضي يسب ويلعن الصحابة، وقال: كانوا على الضلال، فعند ذلك حمل إلى نائب السلطنة وشهد عليه قوله: بأنهم كانوا على الضلالة، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه، فأخذ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه وأحرقته العامة قبحه الله.

[١] – كل رافضي خارجي وأشد وليس كل خارجي رافضيا، الخوارج أهون من الروافض، هؤلاء جمعوا بين نفي الصفات، بين القول بخلق القرآن وبين الخروج على ولاة الأمور وبين أذية المؤمنين ومعاداة أولياء الله عز وجل ، فهم جمعوا ما لم يجتمع عند الخوارج الذي قال فيهم النبي ﷺ : "فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن فى قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة "(عن علي رضي الله عنه أخرجه والبخارى (٦/ ٢٥٣٩ ، رقم ٦٥٣١) ، ومسلم (٢/ ٧٤٦ ، رقم ١٠٦٦) والذي قال ج : "شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه" جاء

عمر لصبيغ بن عسل : لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك . ولأن علي بن أبي طالب طلب أن يقتل عبد الله بن سبأ أول الرافضة حتى هرب منه . ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين في الأرض .

فإذا لم يندفع فسادهم إلا بالقتل قتلوا، ولا يجب قتل كل واحد منهم إذا لم يظهر هذا القول أو كان في قتله مفسدة راجحة [1].

ولهذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل ذلك الخارجي ابتداء لئلا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه " ولم يكن إذ ذاك فيه فساد عام ؛ ولهذا ترك علي قتلهم أول ما ظهروا لأنهم

من حديث أبي أمامة رضي الله عنه رواه أحمد بن (ج ٥ / ص ٢٥٦ رقم : ٢٢٢٦٢) وإسناده حسن. والذي لعنهم ابن أبي أوفى وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قالا : لعنة الله علي أولئك، قالوا : الأزارقة وحدهم ؟؟ قالا : لا بل كل الخوارج لأن النبي ج قال ذلك.

[1] – ولهذا قيدنا العنوان : ببغاة الرافضة ، (التصريح بأن قتال بغاة الرافضة جهاد صحيح).

كانوا خلقا كثيرا وكانوا داخلين في الطاعة والجماعة ظاهرا لم يحاربوا أهل الجماعة ولم يكن يتبين له أنهم هم.[1]

- **إجماع المسلمين على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين.**

وقال أيضا ﷺ في (ج ٢٨ / ص ٥٣٠): وقد أجمع المسلمون على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين كما قاتلهم على رضى الله عنه فكيف إذا ضموا إلى ذلك من أحكام المشركين كنائسا وجنكسخان ملك المشركين ما هو من أعظم المضادة لدين الإسلام.

وقال ﷺ في (ص ٥٤٠): وإذا كانت السنة والإجماع متفقين على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قتل وإن كان المال الذى يأخذه قيراطا من دينار كما قال النبى صلى الله

---

[1] – أما بعد أن خرجوا فقد قاتلهم علي رضي الله عنه مع الصحابة لما خرجوا وصاروا يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان ويفسدون في الأرض وما إلى ذلك وبتأويلات فاسدة قاتلهم علي ت وهم أهون من هؤلاء.

عليه و سلم فى الحديث الصحيح :"من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون حرمه فهو شهيد." [١].

فكيف بقتال هؤلاء الخارجين عن شرائع الإسلام المحاربين لله ورسوله الذين صولهم وبغيهم أقل ما فيهم فإن قتال المعتدين الصائلين ثابت بالسنة والإجماع وهؤلاء معتدون صائلون على المسلمين فى أنفسهم وأموالهم وحرمهم ودينهم وكل من هذه يبيح قتال الصائل عليها ومن قتل دونها فهو شهيد فكيف بمن قاتل عليها كلها وهم من شر البغاة المتأولين الظالمين .اهـ

---

[١] - عن عبد الله بن عمرو ﷺ رواه البخارى (ج ٩ / ص ١٦٥ رقم:٢٤٨٠) ومسلم رقم :(١٤١) مختصرا وعن سعيد بن زيد ﷺ أخرجه عبد الرزاق (١٠/ ١١٤ ، رقم ١٨٥٦٥) ، وأحمد (١/ ١٩٠ ، رقم ١٦٥٢) ، وعبد بن حميد (ص ٦٦ ، رقم ١٠٦) ، وأبو داود (٤/ ٢٤٦ ، رقم ٤٧٧٢) ، والترمذى (٤/ ٣٠ ، رقم ١٤٢١) وقال : حسن صحيح . والنسائى (٧/ ١١٦ ، رقم ٤٠٩٥) مطولا.

- **مبحث في ما يتعلق في نواقض الإسلام في موالاة أهل الباطل.**

وهذا مبحث في ما يتعلق في نواقض الإسلام في موالاة أهل الباطل لاسيما موالاة اليهود والنصارى وكذلك الفرح بنصرتهم لأن الفرح بنصرتهم فرح بنصرة الباطل على الحق ، ومن أجل هذا حكم أهل العلم بالردة في مثل هذا الحال ، الكلام طويل في هذا الموضع في كتاب نواقض الإيمان القولية والعملية ، قال في (ص٣٨٦):

يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة، آية ٥١]. فبين الله تعالى أن من فعل ذلك فهو منهم أي من أهل دينهم وملتهم، فله حكمهم.

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: " من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه، فقد عادى ما خالفه وسخطه، وصار حكمه حكمه.

ويقول الطبري في تفسيرها: " قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم﴾ فإنه أي يعضدهم على المسلمين ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ بين أن حكمه حكمهم، وهو يمنع إثبات الميراث للمسلم من المرتد، وكان الذي تولاهم ابن أُبي، ثم هذا الحكم باق إلى يوم القيامة في قطع الموالاة. "

ويقول ابن حزم: " صح أن قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة، آية ٥١]، إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار فقط، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين. "

ويقول القاسمي في تفسيره: ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾: أي جملتهم، وحكمه حكمهم، وإن زعم أنه مخالف لهم في الدين، فهو بدلالة الحال منهم لدلالتها على كمال الموافقة. "

إضافة إلى ذلك فإن الله تعالى ذكر بعد هذه الآية، قوله سبحانه ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة، آية ٥١].

وفي آية أخرى يقول عز وجل ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة، آية ٢٣] فدل هذا على أن مظاهرة الكفار على

المسلمين خروج عن الملة. ولا ريب أن مظاهرة الكفار على المسلمين تناقض الإيمان، وتنافيه بالكلية، فمثل هذه الموالاة تتضمن بغضاً لدين الله تعالى، وحرباً لعباد الله الصالحين، ونصرة للكفار ... ولا شك أن الإيمان لا يمكن أن يجتمع مع هذه الموالاة كما قال تعالى: ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة، آية ٨٠، ٨١]

فبين سبحانه وتعالى أن الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه مستلزم لعدم ولايتهم، فثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان؛ لأن عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم، كما سجل على من تولى الكافرين بالمذمة وحلول السخط عليهم والخلود في العذاب. "

يقول ابن تيمية عن هذه الآيات: " فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف " لو" التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط، فقال:﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء﴾ فدل على أَن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم

أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله وما أنزل إليه. ومثله قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة، آية ٥١]، فإنه أخبر في تلك الآيات أن متولَيهم لا يكون مؤمناً، وأخبر هنا أن متوليهم هم منهم، والقرآن يصدق بعضه بعضاً. "[1]

---

[1] – ويستفاد من هذا أن متولي اليهود والذي يناصرهم منهم وأن متولي الرافضة منهم وأن من تولى قوما فهو منهم وقد قال النبي ﷺ : " المرء مع من أحب يوم القيامة " وعن أبى موسى – رضى الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال « مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحا خبيثة » متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه جاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « المرء مع من أحب » أخرجه البخارى (٥/ ٢٢٨٣ ، رقم ٥٨١٦) ، ومسلم (٤/ ٢٠٣٤ ، رقم ٢٦٤٠).

ويقول الشيخ سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في ذلك: -قوله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة، آية ٢٢].

أخبر تعالى أنك لا تجد من يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب، وأن هذا مناف للإيمان مضاد له، لا يجتمع هو والإيمان إلا كما يجتمع الماء والنار. " جاء النص القرآني مقرراً براءة الله تعالى ممن ظاهر الكفار، فقال تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِّ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران، آية ٢٨].

ويقول البيضاوي عند هذه الآية: - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [أي اتخاذهم أولياء، ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللهِّ فِي شَيْءٍ﴾ أي من ولايته في شيء يصح أن يسمى ولاية، فإن موالاة المتعاديين لا يجتمعان. "

ويقول الشوكاني في تفسير هذه الآية: قوله ﴿لاَّ يَتَّخِذِ﴾ فيه النهي عن موالاة الكفار لسبب من الأسباب ... وقوله: ﴿مِن

دُوْنِ الْمُؤْمنينَ﴾ في محل الحال: أي متجاوزين المؤمنين إلى الكافرين استقلالاً أو اشتراكاً ... ومعنى قوله ﴿فَلَيْسَ منَ اللهّ في شَيْءٍ﴾ أي من ولايته في شيء من الأشياء، بل هو منسلخ عنه بكل حال. "

- **إن مظاهرة أعداء الله تعالى كفر نفاق.**

إن مظاهرة أعداء الله تعالى كفر نفاق[1] ، وقد حكم الله تعالى بذلك في قوله عز وجل: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً * وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهّ...﴾ [النساء، آية ٨٨ ، ٨٩].

وذلك أن قوماً كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام، وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا إن لقينا أصحاب محمد عليه السلام فليس علينا منهم بأس، وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين:

---

[1]- المقصود بالمظاهرة في اللغة : المناصرة.

اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم، فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله أو كما قالوا تقتلون قوماً قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا، ويتركوا ديارهم، تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك، فكانوا كذلك فئتين ... فنزلت الآية تقرر نفاقهم وكفرهم وأن الله تعالى أركسهم أي ردهم إلى أحكام أهل الشرك في إباحة دمائهم وسبي ذراريهم.

إن مظاهرة الكفار على المسلمين خصلة من خصال المنافقين، وشعبة من شعب النفاق، كما جاء بيان ذلك في كثير من نصوص القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء، آية ١٣٨، ١٣٩].[1]

---

[1] - وسيأتي على أنهم يتقون منهم قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ

وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة، آية ١٤، ١٥].

وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر، آية ١١].

وقال سبحانه: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [1] [المائدة، آية ٥٢].

نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء/ ١٤١] نعم هذا شأنه.

[1] – والله هذا الذي لمسنا في كثير من الناس اليوم قالوا :والله لو انتصروا لفعلوا، يفعلون ما في رؤوسهم، ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران/ ١٤٥] ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا

يقول ابن جرير في تفسير الآية الأخيرة: " هذا خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود والنصارى، ويغشون المؤمنين، ويقولون نخشى أن تدور دوائر إما لليهود والنصارى، وإما لأهل الشرك من عبدة الأوثان، أو غيرهم على أهل الإسلام، أو تنزل بهؤلاء المنافقين فيكون بنا إليهم حاجة، وقد يجوز أن

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة/ ٥١] هذا أمر الله ﷻ لا يجوز السكوت عنه ، ولابد من بيان الحق، نحن نعرف ما فعلوا بإحسان إلهي ظهير من مكر وما إلى ذلك ، لكن لا يجوز السكوت على الباطل، الرافضة يجب بيان حالهم، والاشتراكية يجب بيان حالهم فليفعلوا ما شاءوا، وهذا دين الله يجب أن يبين قال الله ﷻ:﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[آل عمران/ ١٨٧] الله ذمهم على كتمان العلم، وقال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[البقرة/ ١٥٩].

يكون ذلك كان من قول عبد الله بن أبي، ويجوز أن يكون كان من قول غيره، غير أنه لا شك أنه من قول المنافقين. "[١]

وسئل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عمن أظهر علامات النفاق ممن يدعي الإسلام، هل يقال عنه أنه منافق أم لا ؟

فأجاب رحمه الله : " من ظهرت منه علامات النفاق الدالة عليه كارتداده عند التحزيب على المؤمنين وخذلانهم عند اجتماع العدو، كالذين قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم[٢]، وكونه إذا

---

[١] - يعني أن عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين شغال في تخذيل المؤمنين ، وتأمل قول الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة/ ١]

[٢] - وفي شتى المعارك يقول المنافقون :﴿ والله لو نعلم قتالا لاتبعناكم ﴾ قال الله ﷻ :﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي

غلب المشركون التجأ إليهم، ومدحه للمشركين بعض الأحيان، وموالاتهم من دون المؤمنين، وأشباه هذه العلامات التي ذكر الله أنها علامات للنفاق، وصفات للمنافقين، فإنه يجوز إطلاق النفاق عليه وتسميته منافقاً ... "

الخاتمة

ونختم هذا المبحث بإيراد جملة من كلام أهل العلم في هذه المسألة :

يقول ابن تيمية رحمه الله: " فمن قفز منهم إلى التتار كان أحق بالقتال من كثير من التتار، فإن التتار فيهم المكره وغير المكره، وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة. "

قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ * الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[آل عمران/ ١٦٧-١٦٨] الناس في معارك مع المشركين وهؤلاء يقولون : ما في قتال .

يقول ابن القيم رحمه الله: " إنه سبحانه قد حكم، ولا أحسن من حكمه أن من تولى اليهود والنصارى فهو منهم ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم. "

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي- رحمه الله - مظاهرة الكفار ضد المسلمين ضمن نواقض الإسلام، فقال:

الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة، آية ٥١]

ويقول الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ : " التولي كفر يخرج من الملة، وهو كالذب عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي.

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : " وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم، كما قال سبحانه ﴿

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة، آية ٥١] (١)

إلى آخر ما ذكره أهل العلم في هذه المسألة وإنما أردنا الاختصار لضيق الوقت ، والشاهد من هذا الذي أردنا به : التذكير لنا ولمن يسمع قال الله ﷻ : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى * وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ [الأعلى/ ٩-١٢] وقال تعالى:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات/ ٥٥]

---

(١) – يقول شارح هذه النواقض الشيخ النجمي رحمه الله – من أعان المشركين والكافرين واليهود والنصارى على المسلمين فهذا يعد كافرا وعمله كفر لأنه مظاهرة الكافرين على المسلمين دليل على توليهم دون المسلمين والتولي دليل على محبة ملتهم التي هي الكفرية وإيثارها على الإسلام ولا شك أن هذا كفر موجب الخروج من الملة – والعياذ بالله – وليس المراد بتولي المشركين للكفار التعاون معهم على شيء محرم مما حرمه الله وحرمه الإسلام وقد كتبت في هذا الموضوع فتوى فيها شيئ من التفصيل.اهـ

فنحن مؤمنون أن الذكرى تنفع المؤمنين ، وإن كان في نفسه بعض الكمائن وبعض الغوائل على بعض الناس ولكن تولي أهل الباطل وتمني نصرة الباطل وأهل الباطل على الحق وأهل الحق ، هذا لا يجوز هذا خطير لهذه الأدلة والنقولات المذكورة.

- **وهذا ملحق من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من كتابه : "منهاج السنة النبوية"**

- **الرافضة أعوان اليهود.**

قال رحمه الله : معاونتهم لليهود أمر شهير (١/ ٢١)

وقال رحمه الله: هم دائما يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم (ج ٣ / ص ٣٧٨)

- **الرافضة أكذب الفرق الضالة وأشدهم نفاقا.**

قال رحمه الله : اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. (ج ١ / ص ٢٣)

وقال رحمه الله: يقولون ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق(ج ١ / ص ٢٧)

وقال رحمه الله :الكذب الذي يوجد فيهم والتكذيب بالحق وفرط الجهل والتصديق بالمحالات وقلة العقل والغلو في اتباع الأهواء والتعلق بالمجهولات لا يوجد مثله في طائفة أخرى.(ج ٣ / ص ٢١٣)

وقال رحمه الله : وأما الرافضي فلا يعاشر أحدا إلا استعمل معه النفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبالا ولا يترك شرا يقدر عليه إلا فعله بهم .(ج ٦ / ص ٢٢٥)

وقال رحمه الله : الله وصف المنافقين في غير موضع بالكذب والغدر والخيانة وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الرافضة .(ج ٦ / ص ٢٢٧)

وقال رحمه الله : الرفض مشتق من الشرك و الإلحاد و النفاق .(ج ٧ / ص ١٢)

- **الرافضة أعداء ولاة أمور المسلمين.**

قال رحمه الله : هم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور وأبعد الناس عن طاعتهم إلا كرها .(ج ١ / ص ٥٠)

- **الرافضة في دعواهم الجهاد ، وبيان أن سبب خروجهم وفتنتهم الزندقة والجشع على الدنيا.**

قال رحمه الله: حبهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر ولهذا كاتبوا الحسين رضي الله عنه فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قدم بنفسه غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا وأسلموه إلى عدوه وقاتلوه مع عدوه فأي زهد عند هؤلاء وأي جهاد عندهم.

وقد ذاق منهم على بن أبي طالب رضي الله عنه من الكاسات المرة ما لا يعلمه إلا الله حتى دعا عليهم فقال:" اللهم قد سئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني" . (ج ٢ / ص ٣٧)

- **الرافضة أضل فرقة تدعي الإسلام.**

قال رحمه الله : هل يوجد أضل من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ويوالون الكفار والمنافقين .(ج ٣ / ص ١٨٧)

وقال رحمه الله: أكثر ما تجد الرافضة إما في الزنادقة المنافقين الملحدين وإما في جهال ليس لهم علم لا بالمنقولات ولا بالمعقولات قد نشأوا بالبوادي والجبال أو تحيزوا عن المسلمين فلم يجالسوا أهل العلم والدين. (ج ٢ / ص ٣٣)

- **الرافضة لجة الفواحش والمنكرات.**

قال رحمه الله : هم غالبا لا يتناهون عن منكر فعلوه بل ديارهم أكثر البلاد منكرا من الظلم والفواحش وغير ذلك .(ج ٣ / ص ١٨٨)

- **هدف الرافضة من الطعن في الصحابة الطعن في الرسالة.**

قال رحمه الله : الرافضة يطعنون في الصحابة ونقلهم، وباطن أمرهم الطعن في الرسالة .(ج ٣ / ص ٢٢٦)

- **الرافضة كذابون دجالون في دعواهم حب آل بيت.**

قال رحمه الله : هم مخالفون لعلي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة. (٤/ ١٦)

وقال رحمه الله : هم من أعظم الناس بغضا لعلي رضي الله عنه في الحقيقة . (ج ٤ / ص ١٣٩)

وقال رحمه الله :أهل البيت لم يتفقوا - ولله الحمد- على شيء من خصائص مذهب الرافضة بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه .(ج ٧/ ص ٢١٤)

وقال رحمه الله : الرافضة من أعظم الناس قدحا وطعنا في أهل البيت وأنهم هم الذين عادوا أهل البيت .(ج ٧ / ص ٢٢١)

وقال رحمه الله : منتهى أمرهم تكفير علي و أهل بيته بعد أن كفروا الصحابة و الجمهور . (ج ٧/ ص ٢٢٢)

- **الرافضة أساس كل فتنة ولا ينبغي أن ينخدع بهم.**

قال رحمه الله : أما الفتنة فإنما ظهرت في الإسلام من الشيعة فإنهم أساس كل فتنة وشر وهم قطب رحى الفت. (ج ٦ / ص ١٨٧)

وقال رحمه الله : أصل كل فتنة وبليه هم الشيعة ومن انضوى إليهم وكثير من السيوف التي سلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم . (ج ٦ / ص ١٩٠)

وقال رحمه الله : دع ما يسمع وينقل عمن خلا فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتنا وشرا وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة . (ج ٦ / ص ١٩٢)

وقال رحمه الله: الرافضة إذا تمكنوا لا يتقون .(ج ٦ / ص ١٩٤)

- **الرافضة سعاة في هدم الإسلام ونقض عراه.**

قال رحمه الله :الرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام و نقض عراه و إفساد قواعده .(ج ٧ / ص ٢٢٥)

وقال رحمه الله: الذي ابتدع الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام ونقض عراه وقلعه بعروشه .. . وهذا معروف عن ابن سبا واتباعه وهو الذي ابتدع النص في علي وابتدع أنه معصوم. (ج ٧ / ص ١٢٢)

وقال رحمه الله: من له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أن مذهب الرافضة مناقض له . (ج ٨ / ص ٢٥٣)

وقال رحمه الله : الرفض اعظم باب و دهليز إلى الكفر و الإلحاد . (ج ٧ / ص ٣)

هذا ما أردنا بيانه باختصار . والحمد لله.

الفهرس

المقدمة ٣

• السؤال : الفرح بانتصار الكفار اليهود والنصارى أو الباطنية والرافضة أو غير ذلك من أهل الباطل على المسلمين ما حكم هذا الفرح ؟ ٤

• الجواب: ٤

• أبغض الناس إلى الله ثلاثة. ٦

• ذكر بعض أدلة مناصرة المؤمن والوقوف ضد البغاة، والنهي عن تشجيعهم وتكثير سوادهم. ٦

• عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء. ٩

• الفرح بانتصار المبطلين خطير جدا. ١١

• لا يجوز أن يتوانى عن كلمة الحق. ١٢

• من أعظم الجهاد طلب العلم، وشروط قبول العمل. ١٣

• الرد على أهل الباطل إنما من باب النصيحة. ١٩

• الرافضة شر من الخوارج. ٢١

- الرافضة يستحلون دماء من خرج عنهم. ٢٣
- معاونة الرافضة للكفار على المسلمين. ٢٥
- الرافضة أشد ضررا من الخوارج وأكذب فرق الأمة. ٢٦
- مشابهة الرافضة لليهود في أمور كثيرة وموالاتهم لهم. ٢٧
- من بوائق الرافضة. ٢٨
- من سخافة عقول الرافضة. ٢٩
- من طعونات الرافضة في النبي ﷺ. ٣٠
- ويرون أن شعر شعراء الرافضة خير من أحاديث البخاري ومسلم. ٣١
- تعطيلهم للمساجد. ٣٢
- الشائع عند عرف العام أن أهل البدع هم الرافضة. ٣٣
- مبدأ الرفض إنما كان من زنديق عبد الله بن سبأ اليهودي. ٣٥
- الخوارج أقل ضلالا من الروافض. ٣٦
- وجوب قتال الرافضة متفق عليه بين علماء الإسلام. ٣٦

- إجماع المسلمين على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين. ٤٠
- مبحث في ما يتعلق في نواقض الإسلام في موالاة أهل الباطل. ٤٢
- إن مظاهرة أعداء الله تعالى كفر نفاق. ٤٧

الخاتمة ٥٢

- وهذا ملحق من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من كتابه " منهاج السنة النبوية" : ٥٥
- الرافضة أعوان اليهود. ٥٥
- الرافضة أكذب الفرق الضالة وأشدهم نفاقا. ٥٦
- الرافضة أعداء ولاة أمور المسلمين. ٥٧
- الرافضة في دعواهم الجهاد ، وبيان أن سبب خروجهم وفتنتهم الزندقة والجشع على الدنيا. ٥٧
- الرافضة أضل فرقة تدعي الإسلام. ٥٨
- الرافضة لجة الفواحش والمنكرات. ٥٩

- هدف الرافضة من الطعن في الصحابة الطعن في الرسالة. ٥٩
- الرافضة كذابون دجالون في دعواهم حب آل بيت. ٥٩
- الرافضة أساس كل فتنة ولا ينبغي أن ينخدع بهم. ٦٠
- الرافضة سعاة في هدم الإسلام ونقض عراه. ٦١

الفهرس ٦٣

35

OLIN
BP
194
.1
.H35
2000